مقتطفات
رشا كامل

/الإهداء

إلى أحق الناس بحسن صحابتى... إلى من مهدت لى درب الحياة والمعرفة والوعى بكل حب دون كلل أوملل ... أسأل الله أن ينير قبرك بقدر حبك ودعمك لى طيلة حياتك وأن يجعل هذا العمل علم ينتفع به فى ميزان حسناتك ... إلى أمى الحبيبة رحمها الله رحمة واسعة .

المقدمة

" **مقتطفات** " هى مجموعة متنوعة من المقالات الإجتماعية والعاطفية والدينية والثقافية لكل أفراد الأسرة ، كُتبت بمزيج بين العامية والفصحى حتى يتسني للجميع متابعتها والاستفادة منها دون ملل.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	أرقام الصفحات
١	فن الإحتواء	٥-٦
٢	إقرأ .. تسد	٧-١١
٣	غيبوبة الفرح	١٢- ١٣
٤	الشياكة فى الشحاتة	١٤- ١٥
٥	الفرعون وشركاه	١٦-٢٠
٦	إستيعابى يفوق الخيال	٢١
٧	العشيقة الشرعية	٢٢- ٢٤
٨	المراهق صديقى	٢٥-٢٧
٩	القاتلة المبدعة	٢٨-٣١
١٠	ساعة حوار	٣٢
١١	الاستيعاب غير المشروط	٣٣-٣٤
١٢	سحابة التغيير	٣٥-٣٦
١٣	إحياء الحب ١- روح الكلمة	٣٧-٣٨
١٤	إحياء الحب ٢- أبناء ولكن	٣٩-٤٠
١٥	إعجابى سر عذابى	٤١-٤٤
١٦	إنت كسبان كسبان	٤٥-٤٧

(١) فن الاحتواء

ان تحتوى شيئا يعني ان تشتمل عليه أى يكون جزءا لا يتجزأ منك بشكل فعلى وليس قولى فقط

فالجزء الذى لايتجزأ منك تتقبله وتحميه وتدافع عنه مهما آلمك ولا يمكنك أن تلفظه مهما بلغت آلامه لك ولكنك ربما تسأل الله أن يشفيك من آلامه ويصلح حاله

أن يحتويك شخص فهو يسكنك داخله بكامل إرادته وبملء حبه ولا يسألك مقابلا فى ذلك ....يكون مسئولا عنك وعن تقويم أخطائك حتى إن كانت هذه الأخطاء هو أول المتضررين منها

لا حاجة لك أن تشرح له وتبرر أسباب أخطائك فهو يفهم ويستوعب كل مافيك بمنتهى الذكاء ولا يعني ذلك الذكاء العلمى الخارق بل هو ذكاء القلب الحانى وبصيرته الثاقبة

يحتضنك نفسيا ويحتويك ويشملك دون أن تطلب وربما تكون أقصي أمنياته ألا يشاركه غيره فى هذا الاحتواء

لا يحتاج الاحتواء إلى كلمات وألفاظ براقة ليفهم الطرف الآخر أنك تحتويه فالاحتواء لغة قلوب وما أعمق لغة القلوب وأقواها وما أروع الاستماع لدفء مفردات هذه اللغة .....

من يحتويك فكريا يسير معك دوما فى نفس الاتجاه إما جنبا إلى جنب أو خلفك لدفعك وتشجيعك ، يفهم جيدا ما الغاية من أفكارك ويساعدك على الوصول اليها

الاحساس بمن يحتويك لا يمكن أن تخطئه أبدا لأنه غالبا ما يكون الشخص الأوحد الذى يحتويك بكل جوانب شخصيتك ، تنساب داخلك أحاسيس الاطمئنان والراحة النفسية لمجرد رؤيته ،يستمع لك أكثر مما يتكلم لأن كل همه تقوية جسور التواصل معك واحتوائك وراحتك.

لمسة حانية منه تغنيك عن مواساة العالم كله لك فى أحلك الظروف نادرا ما يتجادل معك وإن حدث ذلك لا يكون إلا لينبهك لخطر ما أو ليلفت نظرك إلى ما لا تنبه إليه جيدا

نادرا ما تحتاج لمن يحتويك لأنه دائما يشعر بك دون إفصاح أو تصريح مباشر بهذا الاحتياج

لا تجد الدفء والأمان والاحساس بكينونتك كإنسان إلا فى أحضان من يحتويك باحساسه قبل جسده

اذا وجدت فيمن حولك هذا الانسان ففي رأيي الشخصي لا يحق لك الاستغناء عنه لأنك بهذا تكون قد اقترفت جرما لا يغتفر فى حق نفسك ....تكون قد ضللت الطريق عن عمد وحكمت على نفسك باستشعار النقص والمرارة فى كل ما لديك من نعم ...لأنك لحظتها ستفقد روح الأشياء ستفقد الاطمئنان والسكينة ..ستعيش فى عالم يملؤه الجمودويكسوه التجمد وتحجر المشاعر .... علم يأخذ منك ولا يعطيك وربما لا يعبأ بوجودك إلا لكونك واجهة اجتماعية يلزم وجودها لتستقر حياتهم

ان لم تنعم بهذا الشخص فى حياتك فحاول أن تكون مصدر احتواء للآخرين ربما يحالفك الحظ ويكون الجزاء من جنس العمل فتجد من يقابل احتوائك بالمثل .... فالاحتواء هو أجدر ما يستحق عناء البحث فى هذه الحياة .

(٢) اقرأ .....تسد

لن أبالغ إن قلت أن كل مشاكلنا فى الحياة قد يكون أول أسبابها عدم القراءة ، فبادئ ذى بدء " اقرأ " هى أول الأوامر الإلهية وبالطبع هى أولى الأوامر بالاتباع فكيف لنا أن نتجاهل الأمر ونهمله ثم ننتظر التوفيق فى حياتنا ؟!

ولكن كيف نقرأ ؟

" اقرأ باسم ربك الذى خلق "

أى نبدأ قراءتنا " بسم الله " حتى نثاب على ما نقرأ ويفتح علينا الله بالاستفادة منه وننتبه لما نقرأ فحينما ننتبه أننا بدأنا القراءة باسم الله بالطبع لن نقرأ إلا مايرضى الله تعالى

لماذا نقرأ ؟

أول نية نستحضرها عند القراءة أننا نقرأ طاعة لأمر الله عزوجل ، نقرأ لنتمكن من معرفة أفضل سبل تعمير الأرض ونفع الناس

(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) هود٦١

قال صلى الله عليه وسلم: « أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربه أو يقضي عنه ديناً أو يطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخ في حاجه أحب إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد - مسجد المدينة - شهراً ومن كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كتم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام .. » صححه الألباني الأحاديث الصحيحة رقم (٩٠٦).

الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: ٩٠٦

خلاصة حكم المحدث: صحيح

نقرأ ليصب كل هذا النفع فى ميزان حسناتنا ، نقرأ ليرتفع شأننا ونعمر عقولنا بالمعرفة ونور العلم ونصبح ممن يفخر بهم الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

ولكن كيف لعدم القراءة أن يتسبب فى جميع مشاكلنا ؟ وماذا نقرأ ؟

إن أول مايجب أن نداوم على قراءته بلا شك هو القرءان الكريم فلا جدال على أن قراءة القرءان سبب لطرد الشيطان والقضاء على بواعث الهم والقلق والشعور بالسكينة والأمان النفسى والفوز بالثواب العظيم والأنس فى القبر و أن يدافع القراءن الكريم عنك يوم القيامة ألا تحتاج كل هذا الخير ؟!

يلى ذلك أن تقرأ السنة النبوية وقصص الصحابة والتابعين من المصادر الموثوقة لتعرف نبيك ودينك حق المعرفة وتكون قادراً على الدفاع عنه ضد الهجمات الشرسة التى تعصف به وتحاول النيل منه ، لابد أن تكون على علم جيد بتاريخنا الإسلامى و أحداثه الكبيرة والصغيرة ولا تترك نفسك فى هذا المجال للاستماع لشيخ معين قد يكون له توجه سلبى فيخفي الكثير من الحقائق لحاجة فى نفسه

اقرأ بنفسك ابحث دقق قارن تأكد ويتوقف حجم الجهد الذى تبذله فى ذلك على حجم غيرتك على الدين وارتباطك به وتأكد أن كل ماتبذله من جهد فى هذا البحث لنصرة دينك ونبيك ستثاب عليه وكلما عرفت نبيك أكثر ازداد حبك له واقتداءك بسنته فى جميع أمور حياتك

ثالثاً عليك أن تسأل نفسك هل أنت أفضل من فى تخصصك ؟ هل تلم بجميع تفاصيله ؟هل تتابع أخر ما طرأ عليه من تطورات ؟ ولم لا تفعل ؟ ولم لا تكون الأفضل ؟

ستقرأ هنا لتحقق ذاتك وتدعم ثقتك بنفسك وشعورك أن لك دور فى الحياة وأن الناس تحتاج إليك لتستفيد من علمك وستحظى باحترام الكبير والصغير وستتفتح أمامك أبواب الرزق لأن الناس دوماً فى أى تخصص تبحث عن المتميز فيه وليس عن المتوسط أو العادى وكل هذا لن تحققه إلا بالقراءة

رابعا عليك بالقراءة الواعية للأحداث السياسية التى تضج بها حياتنا اليومية كل فيمتو ثانية ، فقد أصبحنا نعيش فى حلبة صراع زخم .. ضوضاء ...هرج ومرج لم تعد تعرف الصادق من الكاذب بل ربما تشك أنه كاذب ولكنك تجد نفسك من الأسهل أن تصدقه بدلاً من أن تتابع وتقرأ وتتحقق من الحقيقة وربما لأنه يبلور الكذب ويغلفه ويضعه فى قالب وشكل مقبول يؤثر فيك ويحملك على تصديقه ويجعلك توقن أن هذا هو الحق والصدق أو ربما لأنك تجد أن كثيراً من الناس يرددون الخبر فتردد مثلهم بلا تحقق وترو فيتحقق فيك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " كفي بالمرء كذباً حديثه بكل ما سمع "

أما على الصعيد الإجتماعى فالكثير يشكو من تخبط علاقاته فى العمل ومع الأصدقاء والمشاكل التى لا تحصي فى محيط الأسرة ومع الأزواج والأبناء ولله الحمد والمنة توجد الكتب التى تبصرك بأفضل الطرق لنجاح هذه العلاقات والاستبصار بالحل لهذه المشاكل .

موانع القراءة ؟؟؟؟

ليس عندى وقت - هذه أسهل إجابة ستقفز إلى ذهنك سريعاً كإجابة لهذا السؤال وأنا أقسم بالله أنك لديك فائض من الوقت مهما كانت مشاغلك ، فأنت من تقسم وقتك حسب أولوياتك ولكن مشكلتك الحقيقية أنك لم تعتاد أن تضع بند القراءة فى جدولك اليومى ولتبدأ من اليوم تدريجياً ومهما كان ما ستبدأ به بسيطاً ستلاحظ الفارق فى حياتك وتعاملاتك

هل تقبل أن تترك عقلك فريسة لمذيع يبدأ أولى كلماته عندما ينقل لك خبر مشاجرة أو اعتداء " أطلق اليوم مجموعة من الإرهابيين المنتمين لجماعة ..... الرصاص على .....

هو ينقل لك الخبر بالصوت والصورة فى التو واللحظة دون أن يكون قد تم التحقيق من الجهات المسئولة بعد وأثبتت بالدليل القاطع أن المقيدين ينتمون لجماعة معينة وأنهم إرهابيين بالفعل !!!

أتعلم لماذا أصدر هو هذا الحكم القاطع ؟لأنه يتبع قناته وقناته تتبع كذا وكذا وهم يعلمون أنك أيها المسكين تصدق مايقال لك دون تحقق أو استقصاء لماذا لأنك " لا تقرأ "

وهم لم يفعلوا ذلك مرة واحدة بل فعلوه آلاف المرات ومازالوا يفعلونه وسيظلون يفعلون طالما ظللت أنت على حالك دون تعديل

فمجرد استماعك لهم وعدم إعمال عقلك فيما يقولون هو شهادة فخر لهم فكيف إذا صدقتهم ونشرت أكاذيبهم ... يالك من غنيمة !!

هل يمكن لمطرب أن يستمر فى الغناء إذا وجد الجمهور أدار له ظهره ؟؟ أم أنه يستمر ويبدع كلما وجد وجوه الجماهير باسمة ونظراتهم حانية مشجعة وأيديهم تملأ المكان بضجيج التصفيق والتشجيع له .

ما لا يصح الشئ إلا به فهو واجب و لاتصح حياتك بدون القراءة لذلك وجب عليك أن تقرأ

لا تقل أنك لا تملك المال لتخصيص ميزانية لشراء الكتب فهذا عبء مالى جديد لا تقوي عليه سأقول لك هذه حيلة واهية فالمكتبات العامة توفر لك إمكانية القراءة والاستعارة بلا مقابل وكذلك الإنترنت يوفر لك ملايين الكتب فى كل التخصصات مجاناً

فلا عذر لك ....لا عذر لك فى أن توسع مداركك وتكبر حجم عقلك وتعطي القيمة لسنوات عمرك وأن تمتلك القدرة على النقاش المتعقل فى أى موضوع لأن الثقافة تعني أن تعرف شئ عن كل شئ أنت حارس عقلك فلتكن أميناً عليه وتملأ عقلك بيديك ولا تمنحه لغيرك فيملؤه لك بما يحلو له وقد تكون يداه ملوثتان فتلوث عقلك وحياتك بأفكاره السوداء

ليس المؤسف فقط أننا نجد قلة يعتبرون أن القراءة هوايتهم المفضلة بل المخجل أيضاً أننا أدرجنا القراءة ضمن قائمة الهوايات فالقراءة لابد أن تكون منهج حياة وهذا كتاب للدكتور راغب السرجانى وأول ما أنصحكم بقراءته

فلا يصح أن تكون القراءة هواية نمارسها فى وقت ونتركها فى آخر بل هى أساس من أساسيات الحياة الناجحة

اقرأ لتسد حياتك لا ليسودها الآخرين ...القراءة منبع الأفكار والأفكار هى منبع السلوك وسلوكك هو شكل حياتك فلتختر الشكل الذى تريده باختياراتك لقراءاتك

ابدأ من اليوم بتحديد وقت ثابت ولو قليل يومياً للقراءة ، حاول أن تنقل ما تقرأ لغيرك وتتناقش مع أصدقائك وليكن بتقسيم الكتاب على أجزاء فيما بينكم وتتبادلون المعلومات والملاحظات أليست هذه فكرة جديدة لكسر روتين الحياة والملل والاستفادة من الوقت وتغذية العقل بما يفيد بدلاً من تضييع الوقت فى القيل والقال والغيبة والنميمة ؟

وحين يفتح الله عليك بالقراءة النافعة لا تنسي أنه فتح من الله وليس تفوق ذاتى منك تذكر أنه سبحانه وتعالى " علم الإنسان ما لم يعلم " - " وفوق كل ذى علم عليم "- لذلك تواضع مع من لا يعلم وتصدق بما علمت بنشره ليزداد فتح الله عليك ومباركته لعلمك .

الخلاصة :

اقرأ ثم اقرأ ثم اقرأ ، اقرأ عن كل شئ و أى شئ باسم الله وبما يرضي الله تعالى ورسوله صلي الله عليه وسلم وبما ينفعك فى دنياك وآخرتك ويعمر الكون من حولك ، اقرأ ما لا تخجل أن يطلع عليك ابنك وأنت تقرأه وتذكر أنه كلما شاهدك

ابنك متعلقاً بالكتاب ومحافظاً علي مصاحبته ستنشأ لديه ألفة تلقائية مع الكتاب والقراءة فالآبناء يفعلون ما تفعله لا ما تقوله ، لا تجعل قراءتك قاصرة على ناحية معينة حتى لا تمل بل اقرأ فى كل علم اقرأ فى الفكاهة والألغاز وكل ماتري أنه ينفعك ويجدد نشاطك فقد علمت معايير القراءة الصحيحة المهم هو أن تقرأ .

(٣) غيبوبة الفرح

هل وصل بك الفرح يوما ما إلى حد تفقد معه وعيك وعقلك ؟؟؟...حد يصل بك الفرح حد الثمالة ...

حد يسكن كل شئ فيك ولا يتبقي إلا صوت قلبك الراقص على أنغام الفرح .....

يا له من فرح ....كانت أنغام الفرح هى دقات الهاتف التى أيقظتها ....لا تعرف رقم المتصل ....ولكن ما أن انطلق صوته .. اهتز كيانها .. ارتجف قلبها ...أهذا هو ؟!!

لا يمكن للصوت الوحيد الذى يتغلغل فى كل ثنايا جسدها ..قلبها ...عقلها أن تخطئه

وبدأ عقلاها الواعى واللاواعى فى الصراع ....وأصبحت لا تدري ماذا تقول ؟

ربما تسأله أسئلة لتؤكد لعقلها أنه هو بالفعل ليستوعب حضور كيانه بالفعل

القاسم الوحيد المشترك بين عقلاها وقلبها وكل ذرة في جسدها

ربما لا تجد فى مفردات اللغة إلا كلمتان تجسدان هذه الحالة وهما

السعادة والإمتنان

ليس أجمل من أن تشعر أن الله يشعر بك ويستجيب لرجاء قلبك الصامت

فقلبها يرجو كل شئ في صمت ولايملك أن ينطق شفاهة بما يريد حتى مناجاتها لخالقها أصبحت فى صمت

لم يعد لها إلا أن تشعر بكل ما يكنه قلبه في صمت

تشتاق له فى صمت ....تقلق عليه فى صمت ...تغار عليه فى صمت ...تعاتبه فى صمت ...تداعبه فى صمت ...

والأجمل أنه يعلم كل ذلك أيضا في صمت ،ولذلك هى لا تسخط أبدا على هذا الصمت فمن يحب حقا وصدقا يشعر بعظمة الدقائق الشهرية المعدودة التى يقضيها فى أحضان صوت من يحب لأنه لا يحسبها بميزان البشر فى الدقائق والساعات

بل يجدها نهر فياض منهمر يروي صحراء بقية الأيام التى تفتقر لوجود الحبيب وما أكثرها

ما يرضيك حقا وما يغمرك بالسعادة هو عمق المشاعر وليس طول فترتها الزمنية

فشتان بين هذه.... وتلك.....

ألا يكفيها أن تعلم يقينا أنه يفتقدها ...يفتش عنها ...يتمني أن يمضي ما فات من عمره وما يتبقي إلى جوارها وحدها ؟

قد تكون أبعد ما يكون عن محيط واقعه لكنها الساكنة الوحيدة لبستان خياله

فالكثير من أحداث واقعنا ربما لا يكون لنا أدني حيلة فى اختياره

أما خيالاتنا فهي الوحيدة التى نختارها بملء إرادتنا وبكامل حبنا

لقد تأخر بهما أوان اللقاء كثيرا لدرجة جعلت معظم الأماكن ممتلئة فى حافلة حياته .. سواء أكان من يشغلها يستحق أم لا

لكن المكان الوحيد الذي ظل شاغرا ينتظرها هو قلبه لأنها الوحيدة الجديرة بكل ذرة فيه

وما أعمقه وأرحبه من مكان لاترغب فى أن تقطن سواه

ألا يحق لها بعد كل هذا أن تذهب فى غيبوبة فرح لمجرد اتصال هاتفي مفاجئ منه ؟

فهو اتصال مع الحياة.... وللحياة.....

أهلاباتصال يأخذك إلى غيبوبة الفرح ....

(٤) الشياكة فى الشحاتة

الشحاتة التى نتحدث عنها ليست شحاتة مال أوطعام أوملبس
ولكنها شحاتة هوية ولغة ،فما نلاحظه فى السنوات الأخيرة
أن نسبة كبيرة من المصريين والعرب
. يشعرون أن قمة الشياكة والتحضرفى الحديث بلغة أجنبية أكثر من لغته العربية
نادرا مانرى أى مسئول أومحاورأوحتى ضيف عادى
فى أى برنامج إذاعى أو تليفزيونى يتحدث بلغة عربية خالصة
أوحتى بلهجتناالعامية خالصة بل يحاول بمناسبةوبدون مناسبة أن يدخل أى كلمة أو
مصطلح إنجليزى متخيلا بذلك أن هذا
يعكس مدى ثقافته وشياكته واطلاعه الواسع .....

لماذا ؟ وماهوالعيب الخطير فى اللغة العربية الذى يجعلنا نتملص ونهرب منها ؟وماهى الإضافة القوية التى سيضيفها استخدام المصطلح الأجنبى ؟

هل سيجمل المعنى أكثر؟هل اللغة الإنجليزية بها بلاغة أكثرمن اللغة العربية ؟!!!
بالطبع لايوجد عيب فى اللغة العربية ولن يضيف المصطلح الأجنبى أى إضافة ذات معنى ولن يجمل المعنى أكثرولاتوجد

بلاغة فى اللغة الإنجليزية تقارن ببلاغة اللغة العربية ولكن هى "عقدة الخواجة" التى لم نستطع التخلص منها حتى الآن,
مازلنا نعظم أى شئ يأتى لنا من الخارج حتى لوكان لا يستحق وذلك دون تفكير أوتقييم حقيقى لهذاالشئ ومدى مناسبته لنا....
إننا للأسف لاندرى أنناأصحاب أشرف وأجمل لغة ويكفيها شرفاأنها لغة القرآن الكريم ،وهل هناك أجمل من أساليب وألفاظ وبلاغة اللغة العربية ؟

بالطبع لا . فلنحاول أن نعتز بلغتنا ونظهر ذلك فى كل موقف فإن لم نعتز نحن بأنفسناوبلغتنا الجميلة فكيف نطالب الآخرين بالإعتزازبها واحترامها ؟

نحن لاننكر أهمية تعلم اللغات وفائدتها لنا فى حياتنا العملية فمن عرف لغة قوم أمن شرهم

،ولكن ماننكره هو أن تطفو هذه اللغة على السطح وتصبح هى الأساس ولغتنا هى الفرع

،لاأدرى كيف يقررخبراءالتربيةالأفاضل مناهج اللغةالأجنبية على تلاميذ الصف الأول الإبتدائى وهم لم يتقنوالغتهم الأصلية بعد؟

ألن يضرهذاباتقانهم للغةالعربيةويعرضهم للتشتت بين هذه وتلك ؟ألهذاالحد نعظم اللغة الأجنبية ولانعبأبتأثيرهاالسلبى على لغتناوقوميتنا ؟

على كل منأن يبدأبنفسه ويعتزبلغته ولايظن أن أناقته ولباقته فى النطق بلفظ أجنبى ،أناقةالإنسان ولباقته تأتى من اختيارااللفظ المهذب المعبرالمناسب للموقف

وليس فى استعارةألفاظ أجنبية ،ولكى يكون الإنسان مقنعاومؤثرافى الناس لابد أن يخاطب الناس بلغتهم القريبةمنهم وليس بلغة غريبةعنهم ،

وليحاول كل منأن يغرس فى عقلية أطفاله اعتزازهم باللغة العربية وأن يتقنوها منذالصغرحتى يشبواعلى ذلك وأفضل معين على ذ لك هوحفظ القرآن الكريمعن وعى بمعانيه الجميلة

فلنعتز بلغتنا العربية وقوميتنا فنحن أحق بذلك من غيرنا ومن لم يعتز بنفسه ويثق فى بلاغة لغته وسموها فلن يعتز به أحد مهما قال وفعل.

(٥) الفرعون وشركاه

لا يمكن لأى شريكان أن يشتركا فى أى نشاط مادى أو معنوى أ، فكرى أو حتى ترفيهى إلا إذا كانا على قدر كبير من الإتفاق فى أغلب الأمور إن لم يكن كلها ، فلا نجاح للشراكة إلا عن طريق الاتفاق على أسس العمل وخطواته وإجراءاته

وكلاهما يتحمل الأرباح والخسائر طبقا لنسبة مشاركة كل منهما فى العمل

حديثنا اليوم عن أحدث وأسرع أنواع الشراكة فى العالم " لايك - شير - تويت "

يزخر عالم التواصل الاجتماعى بالصور والفيديوهات والعناوين المثيرة والكم اللامتناهى من الأخبار المتجددة كل فيمتو ثانية

يتواصل الناس مع من يعرفونه ولا يعرفونه ويتناقلون كل شئ وأى شئ
نعم انها شراكة من نوع خاص نتماشي مع تطورات العصر ،
شراكة فكرية واجتماعية لها من الأثر ما لايستهان به فيما يجري من أحداث فى حياتنا اليوميةوما أسهل " لايك وشير "عند الغالبية منا
وما أصعب تبعاته إن كان مزيفاً وفى غير محله
ما أصعب أن تساهم بشكل إرادى أو لا إرادى فى الترويج لفكرة وهمية أو تصوير نظام اجتماعى غير سوى على أنه المجتمع الطبيعى ،
نظام سياسى ديكتاتورى على أنه أفضل نظم الديمقراطية ، المعارضين على أنهم مخربين وإرهابيين ،المفكرين على أنهم ذوى أجندات

،الملتحى المتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على أنه متزمت ورجعى ، العاهرة على أنها مثال للتفتح والتحضر ،السفاح على أنه منقذ البشرية من الهلاك ،

وأخيراً وليس آخراً صاحب الحق والمظلوم على أنه سبب الخراب فى جميع أرجاء وطنه

كيف لك أن تحمل وزر المساهمة فى ترويج وتصوير كل هذا الزيف ؟؟؟
نعم كلنا مشاركون فى حدوث هذا إلا من رحم ربى ممن أنعم الله عليهم بنور البصيرة وإعمال العقل ،
هل فكرت قبل المشاركة والنشر فى إعمال عقلك ؟ هل قرأت التفاصيل ومررتها على عقلك أولاً؟ هل فعلاً الأدلة دامغة على صحة ماتنشر ؟

أم أنك تنشر لمجرد أنك سمعت الكثيرين من قبلك يتناقلون الخبر وأن هذا الكلام يتماشي مع الجو العام ولأن هناك إعلام مأجور هيأ لك اسباب الاقتناع بهذا الكلام

لا عذر لك فى عدم تحرى مصداقية الكلام بما يكفي لأن مصادر المعرفة الآن متاحة فى كل مكان ،
وإن لم تعمل عقلك جيداً ستهيئ لغيرك الفرصة أن يتلاعب بعقلك كيفما يشاء ويبث فيه سمومه القاتلة لك ولكل من حولك

أى انسان مهما بلغت قوته أو سلطته يحتاج دوماً لتشجيع الآخرين له ومباركة خطواته بدرجة أو بأخرى

وكلما زاد الدعم والتحفيز زادت قوة قفزاته على الطريق
وكذلك الظالم فلا يمكن للظالم أن يستمر فى ظلمه دون وجود المؤيدين لهذا الظلم من أعوانه

والذين يضفون المشروعية والمعقولية والتبرير لكل ما يفعله إلى أن يختم الله على قلوبهم فيبرروون تبريراً أعمى دون تفكير وينكرون البديهيات والمسلمات

وأيضاً لابد من وجود الضعفاء القابلين لوقوع هذا الظلم عليهم
الظالم بذرة سوء لاتنمو وتترعرع وتزهر إلا برعايتنا لها حتى تؤتى ثمارها التى تقضى على الأخضر واليابس فى حياتنا

" لايك وشير " لأى فكرة - تصريح - خبر ، هل تحققت اولاً؟ هل انتبهت مع من تتشارك فكرياً ، لأى فكر تروج ؟ أم أنه فكر ظاهره فيه الرحمة وباطنه العذاب ؟

ما أثار مانتشره على المدى القريب والبعيد ؟
"إن لم تكن أهل لأن تعارض الظلم فلتعرض عن الظلم "فهذا أضعف الإيمان ،

أعرض عن الظالم و لاتشترك فى إثم إعانته على الظلم والترويج لمبادئه وأفكاره

فالظلم هنا ليس ظلماً فردياً بل إنك قد تحمل إثم ظلم المئات - الآلاف بل والملايين الذين يتأثروا بما تنشره من أفكار هدامة وأخبار مزيفة

وقد تحمل إثم ظلم جماعة وصمتها بصفات ليست فيها - حزب كامل عممت وصفك السئ له على جميع أعضائه ربما لأنه يخالف هواك وميولك فقط -
مجتمع عممت صفات بعض أفراده على كل المجتمع أو كل الدولة أو المدينة

أعرض عن الظلم إن لم تكن واثقاً من صدق المعلومات و لا تساهم فى تدمير مجتمعك ودينك بضغطة زر "

ضغطة " قد تؤدي بك إلى أعنف ضغطات القبر لاحقاً بذنب إنسان شاركت فى ظلمه أو اعتقاله أو تدمير مستقبله فى ريعان شبابه

فقط لأنك تنشر بسهولة متغافلاً عن العواقب
تذكر فقط أن الله جل وعلا قد يسامح فى حقه أما حق العباد فيترك لهم حرية الاقتصاص لحقوقهم كاملة يوم القيامة
سواء بأخذ حسنات الظالم أو طرح سيئات المظلومين عليه
فهلا تمهلت فى مشاركاتك ؟؟
تذكر أيضاَ من تدعمهم اليوم لن يدعموك يوم الحساب " إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب "

لن يكونوا دعما لك إلا إذا كان تعاونهم على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان

أنت من يصنع ظالمه فلا تلومن إلا عقلك الذى أهملته وأهديته للمتلاعبين به كيفما شاؤا

فلا يصبح السيد سيداً إلا إذا وجد من يتسيد عليه"
ولتتأمل الآيات القرءانية الكريمة والأحاديث الشريفة :

مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ - (ق - ١٨)
٣٨٩ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا محمد بن نعيم ، ثنا محمد بن رافع ، ثنا علي بن جعفر المدائني ، ثنا شعبة ، عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع " .
الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه والإمام أحمد في مسنده
و الترمذي في سننه وغيرهم ولفظه في البخاري

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً،

فقال رجل : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصره إذ كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟! قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره.
والله أعلم.

وفي الترمذي: ((إن الناس إذا رأوا الظالم ثم لم يأخذوا على يديه إلا عمهم الله بعقاب من عنده
)).

تعال أخي المسلم الكريم لنعيش اليوم وإياكم مع وصية عظيمة وغالية، هذه الوصية نطق بها من أوتي جوامع الكلم،
هذه الوصية لأستاذ البشرية ومعلم الإنسانية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،
هذه الوصية يريد النبي صلى الله عليه وسلم من خلالها أن ينقذ أمته من عذاب الله،
هذه الوصية يحذرنا فيها من عمل خطير، هذا العمل من ابتعد عنه نجا ومن اقترب منه فقد هلك... هذا العمل هو (إعانة الظالم على ظلمه)

ولنسمع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: ((مَنْ أَعَانَ ظَالِماً لِيُدْحِضَ بِبَاطِلِهِ حَقّاً فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ))

.؛ أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد
ولخطورة مساعدة الظالم في ظلمه نجد أن القران الكريم تحدث عنها وحذر المسلمين منها؛
فقال تعالى: (وَقَدْ نزلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) [النساء: ١٤٠].

قال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: دلت هذه الآية على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر، لأن من لم يتجنبهم فقد رضي بفعلهم،
والرضا بالكفر كفر وبالمنكر منكر؛ لذلك قال الله تعالى: (إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ)؛
. فكل من جلس في مجلس معصية ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء

وقال تعالى في آية أخرى وهو يحذر من الركون إلى الظالمين: (وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ) [هود: ١١٣]،
والركون يعني: المجاملة والمداهنة، والميل إليهم بالمحبة والمودة، وآفة الدنيا هي الركون للظالمين؛

لأن الركون إليهم إنما يشجعهم على التمادي في الظلم، والاستشراء فيه. وأدنى مراتب الركون إلى الظالم ألا تمنعه من ظلم غيره،
وأعلى مراتب الركون إلى الظالم أن تزين له هذا الظلم؛ وأن تزين للناس هذا الظلم.

وليسمع أولئك الذين يجلسون في مثل هذه المجالس التي يكثر فيها السب والشتم والطعن في أعراض المسلمين - حتى الأموات لم يسلموا منها - ولم يدافعوا عن إخوانهم -

ليسمعوا إلى كلام النبي صلى اللَّه عليه وسلم وهو يحذرهم فيقول: ((مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ - إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ. وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ - إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ))؛ رواه أحمد

.

وليتذكر من يسكت على الظالم وهو قادر على تغيير هذا الظلم ولم يغيره، ليسمع إلى سيدنا أبي بكر رضي الله عنه بعد أن حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "يا أيها الناس: إنكم تقرؤون هذه الآية
(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، وأنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه؛ أوشك أن يعمهم الله بعقابه))؛ رواه أحمد.
قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين

.

وروي أيضا انه جاء خياطٌ إلى سفيان الثوري فقال: إني رجل أخيط ثياب السلطان (وكان السلطان ظالمًا)، هل أنا من أعوان الظلمة؟ فقال سفيان: بل أنت من الظلمة أنفسهم، ولكن أعوان الظلمة من يبيع منك الإبرة والخيوط..!! وجاء في الأثر: "إذا كان يوم القيامة قيل: أين الظلمة وأعوانهم؟ أو قال: وأشباههم فيُجمعون في توابيت من نار ثم يقذف بهم في النار".

وقد قال غير واحد من السلف: "أعوان الظلمة من أعانهم، ولو أنهم لاق لهم دواة أو برى لهم قلماً، ومنهم من كان يقول: بل من يغسل ثيابهم من أعوانهم
".

.

شارقَالَ الْمَرُّوذِيُّ: لَمَّا حُبِسَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ .قَالَ لَهُ السَّجَّانُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَدِيثَ الَّذِي يُرْوَى فِي الظَّلَمَةِ وَأَعْوَانِهِمْ صَحِيحٌ ؟ قَالَ: نَعَمْ . فَقَالَ السجان : فأنا منهم؟ قال أحمد: أعوانهم من يَأْخُذُ شَعْرَكَ وَيَغْسِلُ ثَوْبَكَ وَيُصْلِحُ طَعَامَكَ وَيَبِيعُ وَيَشْتَرِي مِنْك .فَأَمَّا أَنْتَ فَمِنْ أَنْفُسِهِمْ.
ينظر: الفروع لابن مفلح ١١ /١٤٥
وحديث أعوان الظلمة هو حديث : كَعْبِ بْن عُجْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ دَخَلَ، وَنَحْنُ تِسْعَةٌ وَبَيْنَنَا وسَادَةٌ مِنْ أَدَم فَقَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَصَدَّقَهُمْ بِكِذْبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَيُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضَ»رواه أحمد (١١١٩٢ و ١٨١٢٦) والترمذي (٢٢٥٩) وصححه الألباني.

(٦) استيعابى يفوق الخيال

إنه ليس مجرد إدعاء كاذب أو غرور لا داعي له و لكنه بالفعل حقيقة واقعة ، فأنا بالفعل إستيعابي لك بكل ما فيك و بكل ما تحمله من سمات مادية ومعنوية لاحدود له .

ققد يميل الآخرون إلي سمة أو صفة معينة في شخصيتك ويرتبطون بك علي أساسها و إن ضعفت فيك هذه السمة أو اختفت بعض الشئ تجدهم ينفصلون ويبتعدون عنك شيئاً فشيئاً .

اما أنا فلا و .....لا

فأنا أقبلك بكل ما فيك ، قد يلومني البعض في مواقفى معك كيف تقبلي هذا ؟ كيف تسامحيه ؟ كيف وكيف ولماذا ؟ لأنهم لا يعلمون من أنت ولا يستوعبونك كما استوعبتك أنا فهذا ليس مجرد حب أو إعجاب ولكنه الإستيعاب و الإحتواء والتناغم الكامل لكل ومع كل ما فيك فأنا لا أتمني أن تغير من صفاتك أو طباعك رغم أن فيها ما يرهقني ويعذبني ولكن حتي هذا العذاب مهما بلغ ألمه لا يقارن بحجم ألم مجرد التخيل ولو للحظة واحدة ألا تكون موجودا بمحيط حياتي وقلب وعقلى .

قد يري الآخرون فيك عيوباً لكن استيعابي يراها أفضل المميزات فأنا أراك و أتأملك من داخلك وليس من ظاهرك الخارجي كما يراك الأخرون وهذا هو تألف الأرواح أما ماتعيشه مع المحيطين بك فهو تألف ظاهرى ربما بالجسد فقط أو .....بالعقل فقط فمهما استوعبك الأخرون ستجد استيعابي لك يفوق الخيال .

أفهم كل تصرف يصدر منك دوافعه و مبرراته دون أن تتكلم وحين تتكلم يكون كلامك مجرد تأكيد لفظي لكل ما أعرفه أنا دون كلام .

أنت لست حبيبي أو نصفي الأخر إنما أنت أنا ولكن في مكان أخر فلاوجود لي بدونك .

أعتقد إن فكر كل حبيب في حبيبه بهذا المنطق وخصوصاً إن كانا زوجان ربما ستتقلص الخلافات بينهما فليكف كلاً منهما عن التفكير في تغيير عيوب الأخر أو تعديلها فربما يصعب هذا و لكن حاولوا استيعاب الطرف الأخر ككل متكامل بعيوبه ومميزاته فلا يوجد من هو الإنسان الكامل ولكن يوجد دائماً من يكمل الأخر ويستوعبه فلنضيف روحاً جديدة إلى علاقاتنا لنسعد بها ونسترد السكينة المفتقدة فيها .

أتمنى لكم دوام الدفء والسكينة في كل علاقاتكم الإجتماعية فما أحوجنا إلي هذا.

(٧) العشيقة الشرعية

اعتدنا منذ الصغر فى مجتمعاتنا الشرقية على تربية البنت على حجب مشاعرها وعدم التعبير عنها تجاه الجنس الآخر

وأن تكون متحفظة بقدر الإمكان لأن هذا هو الصيانة الواجبة لكرامتها ومشاعرها

وأول ما يخلق لها سمعة طيبة فى محيط عائلتها وأصدقائها

ولا خلاف على صحة ذلك الحجب فى إطار التعامل مع الغرباء

لكن الطامة الكبرى أن يكون هذا الحجب مع أقرب الناس إليها

ألا وهو الزوج

فلم نعهد أبداً أماً تربي ابنتها على فن التعبير عن الحب ...فن التعامل مع الزوج ..فن الاستحواذ على اهتمامه وإثارته ...

أن تكون الفتاة لزوج المستقبل بمثابة الفتاة اللعوب التى تعزف على أوتار مشاعره وغرائزه بكل مهارة

أن تحترف أساليب العاشقات فى التعبير عن الحب بالألفاظ ..بالأفعال ..بكل الأدوات التى من شأنها أن تلهب مشاعر زوجها و تأسر قلبه ...

ألا تكون مجرد آلة كل مهمتها انتظار واستقبال إشعارات الحب من زوجها فقط

وربما تعتبر أنها فى هذا السياق قد أدت ما عليها وفعلت ما يأمرها الله به !!!

كلا يا سيدتى فقد جعل الله تعالى بينكما مودة ورحمة

المودة مصطلح و مفهوم يندرج تحته الكثير والكثير من المشاعر الفياضة النبيلة الحميمة ،معظمنا يتفق على أن أسلوب الحوار وهيئته هى التى تعطي المعنى لمضمون الرسالة

فالكلمة قد تكون واحدة لكن سياق وطريقة التعبير عنها يكسبها معنى ومضمون يختلف من موقف لآخر

لقداتفق الزوج والزوجة على استكمال الحياة معاً أى تم الدمج فى كيان واحد وانصهرت المشاعر المزدوجة فى بوتقة واحدة

فعلام الخجل ؟؟فالمفترض أن تذوب بينهما مشاعر الخجل فليس هناك ما يبرر للزوجة أن تخجل من التعبير عن الحب لزوجها

ولا أعني بالتعبير عن الحب التعبير بكلمات جوفاء مقتضبة مجردة من الروح

بل أعني إضفاء الروح على كل كلمة.. كل لمسة ..أن ينطق الجسد والروح بالحب قبل اللسان ...

زوجك ملكيتك ..أحله الله لكى بكامل كيانه فلم تحرَميه وتحرميه ؟؟؟

ما الذى يمنعك أن تكوني أشهي ما يشتهي ؟؟

ربما نقترب من التشبيه إلى أن ما يميز وجبة عن أخرى هو فن خلط المكونات بنسب معينة

المكونات قد تكون واحدة لكن المهارة والذكاء يصنع منها مذاقات مختلفة

وكلما كانت المهارة والذكاء أكبركلما صنعنا بأبسط المكونات أشهى المأكولات

لا يحتاج الزوج إلى زوجة ترتدي معطفاً أنيقاً للغرباءبقدر ما يحتاج إلى من ترتديه كمعطفاً لها شكلاً و موضوعاً

يكون ساتراً لها وتكون حاوية له ....

لم الخجل والحجب لما يخلق لكلاكما السعادة والدفء ..لما يخلق لكليكما حياة داخل الحياة ....لما يكسر حدة الملل والرتابة التى تقطن وتهدم معظم البيوت والعلاقات

لا يكفي أن تتعلمي فنون الطهى وتجميل المنزل بل يجب أن تتعلمي فى الاتجاه الموازى فنون التجميل والإثارة فقط له وحده

أن تتخطي به حدود الإشباع وتصلى بكما إلى حد الإمتاع فى علاقتكما الخاصة والتى يطلق عليها العلاقة الحميمة

نتسائل كيف لها أن تكون علاقة حميمية إذا كانت قائمة على طرف واحد فقط المرسل فقط ؟..

فإن لم تجيدي فن المبادرة بالإرسال فأقل ما يجب أن تحسني الاستقبال ..ألا يكون استقبالك فاترأيفتقد لحرارة المشاعر ودفء الحب

فمثل هذا الاستقبال يقتل ويدمر جسور التواصل بينكما ويحول الحياة بأكملها إلى روتين قاتل ونتحول هذه العلاقة شيئا فشيئا إلى مجرد أداء واجب لإبراء الذمة فقط!

تجنبي ذلك ..احرصي على التجديد فى كل مناسبة ..فى شكلك ..فى أسلوب تعاملك..لا تنتظرى الفرصة لتعبري عن حبك بل اخلقيها بنفسك مرات ومرات

اجعليه أولى اهتماماتك ..فإن أغلقتي بيديكي فى وجهه باب الإمتاع المباح لا يحق لكي مطالبته بعدم طرق أبواب أخرى

أو أن يتجاهل الأبواب الأخرى ويصم آذانه عن معسول كلمات الآخريات ودفء مشاعرهن

ما منعتيه بإرادتك لا تلومي غيرك على منحه

أطلقي لأنوثتك العنان داخل أحضان زوجك واكبحي جماحها خارجه

لتبتغي السعادة لكما معا .....لتبتغي رضا الله فى رضاؤه ..طالما أنك رافقتيه الدرب وليس به ما يعيب جوهريا أو ما تستحيل الحياة معه ...فجملوا رحلتكما سويا فى كل تفاصيلها بأقصي ما تستطيعون ..لا تحرميه عاجلا فتحرمي أجلا

فلتغيري نظرتك فى طرق التعبير عن مشاعرك تجاهه ..اجعليها أكثر وضوحا ...أكثر دفئا ....أكثر إثارة ..أكثر مداعبة ...تتغير حياتكما معا للأفضل

(٨) المراهق صديقى

إن أكثر مرحلة يكون فيها التأثير والتأثر هى مرحلة المراهقة وخصوصا فى بدايتها فى المرحلة الاعدادية .فى هذ ه المرحلة يكون المراهق أكثر ميلا للتقليد وخصوصا للأفكار والأشياء الجديدةوالغريبة وغالبا ما يتأثر بالمظهر أكثر من الجوهر وهذ ا ليس عيبا فيه لأنه فى بداية تعامله الجاد مع الحياة وليس خبيرا بها . كما يحاول دائماإثبات شخصيته والتمرد على الكبار ومخالفة أوامرهم وتعليماتهم دون أن ينظر إذا ما كانت هذه التعليمات فى صالحه أم لاولذ لك فان هذه المرحلة لا يجدى فيها النصح المباشر بطريقة افعل ولا تفعل أو هذ ا خطأ وهذ ا صواب إلا مع من يستجيب لهذ ا الأسلوب بل يجب توجيه النصح له بأساليب أخرى بشكل غير مباشر مثلا عن طريق رؤية *النماذج الصالحة* أمامه ومحاكاتها أو أن نحكى له *القصص الواقعية* عن بعض الأشخاص سواء أكانوا سيئين أو مرتكبى أخطاء ونحكى نهايتهم الأليمة أو الأشخاص الجادين ذوى الأخلاق الحميدة حتى يقتدوا بهم .وتكون هذه القصص مصدرا خصباوعونا لهم فى اختيار طريقهم الصحيح ولكن بشرط ألا تكون هذ ه القصص مكررة بشكل دورى أو بشكل مكثف أو ملحوظ لأن المراهقين الذ ين نتعامل معهم ذ كائهم أكبر بكثير مما نتصور حتى لو لم نلاحظ

ذ لك فى حياتهم العلمية ولكن الذ كاء يظهر فى مواقف مختلفة .

فاذ ا ما لاحظوا أن هذ ه القصص مفتعلة أو مكررة بشكل أكثر من اللازم فغالبا ما سينفرون منها وينصرفون عنها وعما تحويه ولانحقق نحن الهدف منها وبالتالى يتجهون الاتجاه المعاكس

ليس فقط علينا أن نحكى لهم القصص بل أيضا نستمع اليهم ليس الاستماع فقط بل *الانصات والاصغاء لهم* كلما أتيح لنا ذ لك بل نوفر الوقت الكافى قدر الامكان لهم .

ولكن لماذ انستمع اليهم ؟

أولا :لكى يشعروا أننا نحبهم ونهتم بهم ويدركوا أن هناك حضنا دافئا وسندا يلجأون اليه كلما احتاجوا لذ لك فلا يلجأون للغرباء وأصدقاء السوء .

ثانيا :لكى نعرف ما يدور بداخلهم من أفكار وآمال ومشكلات ....

واذ ا عرفنا ذ لك سنعرف بالتالى كيف نتعامل معهم وكيف نوجههم وماذ ا نحكى لهم وما يجب ومالايجب .

ثالثا :عندمانمارس دور المنصت والمستمع نشعر بهم وبالطرف الآخر حينما نأمره ونريد أن يستمع لناوينفذ أوامرنا كما أن هذ ا يعطينا فرصة للتفكير والاستراحة من الكلام .

رابعا :هذا يعطى نوعا من الشعور بالألفة والترابط مع أولادنا .

خامسا :حينما نستمع اليهم نعطيهم القدوة كى يكونوا مستمعين جيدين لناوللآخرين ويتعلموآداب الحواروالاستماع .

بالاضافة الى ذ لك اذ اأمرناهم أووجهناهم نحو خلق معين فلابد أن نكون أول من يتخلق بهذ ا الخلق وأن نجعلهم يتعاملوادائما مع أكثر الناس التى نتحلى بالأخلاق الحميدة سواء داخل العائلة أوخارجها وننتقى الأفلام والمسلسلات والكتب التى تعرض عليهم بقدر الامكان نشاركهم فى الأنشطة واختيار الملابس مثلا وفى كل شىء يتعلق بهم قدر المستطاع .

وبالعامية نقول :

كتير مننا بيشتكي من عدم سمع الكلام وانى دايما العيال بتجادل ومشعايزين يسمعوا الكلام ودة ليه لأنه صيغة الأمر بتولد مقاومة عند الطرف التانى حتى لو الطلب كان حاجة صح او سليمة بس مجرد انى اقول لابنى أو بنتى إعمل كذا وما تعملش كذا دة بيخلق جواه مقاومة ورفض داخلي فى عقله الباطن وبتختلف درجتها وحدتها حسب رغبته فى الشئ المأمور بفعله وممكن المقاومة دى تظهر بأشكال مختلفة زى الجدال والصياح والتأجيل فى التنفيذ والمماطلة أو فى النهاية التظاهر بعمل الشئ لكن فى الحقيقة مش بيكون متقن زى ما هو مطلوب زى مثلا انه يقعد يذاكر ونلاقى الموبايل جوة الكتاب اويقعد عالكتاب فترة كبيرة من غير حتى ما يقلب الصفحة!

والأهم من كدة إنى صيغة الأمر بتحسسه بشكل غير مباشر إنه غير مسئول عن النتيجة لأنه ببساطة " مأمور " ومش هو صاحب القرار

طب إيه الحل فى مشكلة زى دى الحل بسيط بس محتاج تدريب وصبر عشان يجيب النتيجة المرجوة على المدى البعيد

محتاجة إنى كأم أو كأب أبدل صيغة الأمر لصيغة " **الاقتراح** " دة أولا بيخلق عنده إحساس إنه صاحب قرار لأنه بيختار من ضمن الاقتراحات المعروضة عليه وبكدة مش هيكون فى مقاومة أو رفض للتنفيذ لأنه إختياره بإرادته والأهم من كدة إنه

حيولد عنده شعور بالمسئولية لأنه صاحب القرار والاختيار ولازم يكون قده وينفذه من غير اى ضغط او الحاح

حاولى كأم فى كل حوار تشاركيه فى توليد الاقتراحات لحل مشكلة ما و توفرى خيارات وبدائل عشان تنجح فكرة اقتراحك والاهم من دة انه لازم العلاقة يكون فيها رصيد كافى من الحب ومساحة كافية من الحوار بين الطرفين لانه مش معقول انا هقبل اقتراح من حد دايما متعصب علية او بيحسسنى انه بيفهم اكتر منى ولازم اسمع كلامه

حتى فى اقتراحك عليه بخصوص الواجبات المدرسية كلميه بصيغة " احنا مطلوب مننا كذا وكذا ايه رايك نعمل ايه قبل ايه مثلا ودة عشان ميحسش انه لوحده من غير اى دعم او مساندة واللى بيكلفه بالاعمال مستنيه يغلط عشان يعاقبه

كثير من الصبر مع كثير من الحب والتدريب على اسلوب الاقتراح حيوصلنا لبر الأمان مع ولادنا باذن الله

ان التعامل مع هذ ه المرحلة ومثل هذ ه المشاكل وتعديل السلوكيات الخاطئة ليس بالأمر السهل بل يحتاج الى صبر ومرونة مرارا وتكرارا وقبل كل ذ لك حب ومشاركة وجدانية فى كل خطوة حتى تؤتى ثمارها بأمر الله تعالى .

(٩) القاتلة المبدعة

جميعنا يتفق على استحقاق القاتل عقوبة الإعدام وخصوصا إذا كان ارتكابه لجريمة القتل عن عمد ودون مبرر يستحق فهو قتل مع سبق الاصرار والترصد

هكذا نزعم إن كان القاتل قتل شخصا واحدا فكيف بمن قتل ثلاثة فى آن واحد بمنتهي الحنكة والبراءة ثم اكتسب تعاطف وتأييد الجميع له والدفاع عنه وعن حقوقه ؟؟؟؟!!!!!!

قد نندهش حين نعلم أن هذه القاتلة هى زوجة كانت تنعم منذ بداية ارتباطها بزوجها بحياة يملؤها الحب والاحترام والتقدير من زوجها ولكنها لم تقدر هذه النعم جيدا وفى رأيى من لا يقدر وجود النعم إلا عند الإنذار بفقدها لا يستحق وجودها وأحق الناس بفقدها لأنه جحد النعمة وأبي شكرها لفترات طويلة .....

ظلت تنعم بكل صور الحب البديعة والرائعة

لأيام وشهور وسنوات من زوجها المحب وتعاملت مع هذه الصور على أنها واجبات أو فروض فرضها الله عليه يجب عليه أدائها على أكمل وجه دون انتظار لأدني مقابل ...لم تع وتنتبه جيدا أن المشاعر الدافئة تتكاثر بالعطاء لا بالأخذ

لم تنتبه أن الزوجة المحبة يجب أن تمثل فى عين زوجها صور النساء الأربعة التى شرعها الله له

أن تكون صديقة .... حبيبة .....أم ....أخت ...زوجة بمعني الكلمة أن تكون ممثلة لما تعنيه كلمة الأنوثة قولا وفعلا ....تكون له الاحتواء بأكمل معانيه .....ألا تدع له منفذا يستنشق منه هوى آخر

غالبا ما يكون التفات الرجل السوى لأخرى نابعا من فقده لأشياء كثيرة مع زوجته الأولى ....يفتقد الانسجام ...الاحتواء ..الاشباع النفسى والذى ينعكس بدوره على الاشباع الجسدى ...لم تعد تتوائم معه فكريا وقد يصل بها الأمر إلى أن تتهمه بالمرض النفسى أو العقلى فى إشارة لطريقته فى التفكير والتى كانت تبهرها فيما سبق

وما أسرع الملل فى التسرب إلى جدران هذه العلاقة الهشة والتى لا يحفظ بقائها سوى كون هذه الزوجة أما لأطفال تزعم أنها هى خالقتهم من دون الله وتستخدمهم كسلاح تشهره فى وجه زوجها إن فكر فى الارتباط بأخرى مع أنه فى هذا يستعمل حق من حقوقه الشرعيةالتى منحها الله له ...

على الجانب الآخر تجد انسانة تجرعت فى حياتها الكثير من العذابات والآلام التى تفوق الاحتمال ولم تعد ترغب الا فى الاحتواء الصادق والحنان وشئ ضئيل من الأمان النفسي وليس المادى

هذه الانسانة تصادف فى طريقها انسانا يشعرها بكامل إرادته أنه مازالت الدنيا بخير ...مازال هناك رجولة ....مشاعر صادقة أمان . احتواء ...يعدها أن يفعل أكثر من استطاعته لكيلا تندم على اقتحامه لحياتها

حاولت بكل ما أوتيت من قوة أن تتركه للأولى أيا كانت تستحقه أم لا ، المهم ألا تشعر أنها تسلب ما لا يحق لها ولو كان لدقائق معدودة

منذ اللحظات الأولى لاستشعارها انجذابه ناحيتها نفسيا وفكرياكانت تقاوم وتتراجع ولكن كل محاولاتها كانت تبوء بالفشل وتتقهقر أمام قوة إصراره على بقائها إلى جانبه لأنه وجد فيها ضالته المنشودةوتجسد فيها كل ما يمكن أن ينزع المرارة من طعم أيامه المتوالية الكآبة والقهر وكل صنوف الملل .....

أحبته لأنها أحبته فليس للحب سبب سوى الحب ذاته ، ربما يكون للحب مظاهر أو علامات لكن أبدا ليس له سبب

ولأنها أحبته فكانت بالنسبة له المرأة الكاملة فى كل شئ....لم يعد لها من أمل سوى أن تفعل أقصي ما بوسعها لاسعاده أما هى فسعادتها فى الحديث معه واستشعار قربه النفسي منها لدقائق قليلة.....دائما عندما تحب المرأة لا ترغب بوجود من يشاركها فى هذا الحبيب...لكنها هنا لا تطلب منه ما فوق طاقته ولا تحمله ما لايطيق بالتخلى عن أبنائه وأم أولاده وهدم كيانه الأسرى مثلما تهدده الأولى بالحرمان من أبنائه إذا فعل ما يحتاج إليه شرعا

وذلك لأن الثانية تحتويه كإنسان وتقدر كافة احتياجاته أما الأولى فلا يهمها سوى الواجهة الاجتماعية التى تتعم بها في ظل وجوده لذلك فهى تشهر فى وجهه أقوى الأسلحة وهى الأبناء لعلمها تمام العلم أن هذا ضد غرائزه الأساسية وبالتالى لن يقو على الاستغناء عن أبنائه

فلنكف عن تأييد ركاب الدرجة الأولى تأييدا أعمي والتجني على من لا يملكون من حطام الدنيا سوى اللحاق بآخر عربات القاطرة فهذا هو أقصى أمانيهم وجل سعادتهم

فهؤلاء الأوائل يجزمون أنهم فى أول درجة عن جدارة واستحقاق وليس كفضل من الله ونعمة حجدوا شكرها طيلة السنوات الماضية فهل هؤلاء يستحقون التأييد ؟؟

لا يتسول الحنان إلا من يفتقده ولا يتعطش للحب إلا من جفت ينابيع الحب من جانب شريكه أوربما أصبح وجوده ظاهريا فقط تتظاهر به شريكته أمام المحيطين لتعلن أمام الآخرين أنها زوجة مثالية مازال زوجها يحبها ويعيش سعيدا معها منذ لحظة كسبها للرهان أمام رفقاء الجامعة أن توقع معبود الجماهير فى شباكها ويرتبط بها رسميا ويظل يعلن شكره وحمده بمناسبة ودون مناسبة أن من الله عليه بهذه الممثلة الرائعة فى أداء أدوارها كالمضحية والمحبة والمخلصة!!!

أين كانت حين حذرها مرارا وتكرارا من كرهه للنكد والملل وتصيد الأخطاء وجفاف المشاعر

أين كانت من مشاركته فى اهتماماته حتي وإن لم تكن نفس اهتماماتها

أين هي من احتوائه ...تفهم احتياجاته ....استيعاب تقلباته المزاجيه وخصوصا اذا كان من المبدعين أو الفنانين وغيرها من المجالات التى تعتمد على الحس والمشاعر ويكون تقلب المزاج فيها أمرا خارجا عن ارادة الفنان

اين هي من استيعاب طوحاته المهنية والعلمية ودفعه لتحقيقها

يستحيل أن يتصرف الشبعان كالجائع لأن الشبعان لا يعاني أما الجائع فهو يعاني مرارة الجوع لذا فإن حصنت المرأة زوجها من جميع الجوانب فلن تترك له مساحة للجوع يبحث منها عمن يسد جوعه وإلا فلا تلومن إلا نفسها إن حدث العكس

ولا تظلم الأخرى التى كل ذنبها أنها تمتلك ما افتقدته هي من تقدير للنعم ومعرفة آليات شكرها جيدا أم أنها تنظر أن تكون كل النساء جاحدة وجافة المشاعر مثلها ليكونوا بذلك نساء متدينات من وجهة نظرها

مشكلة الزوجة الأولى وأغلب المجتمع أنهما يعتبران أن هذه الثانية تسلب ماليس من حقها وحقيقة الأمر أن زوجك سلب منكى قبل أن يقابل هذه الأخرى بسنوات وذلك منذ أن نفر منكي نفسيا وعاطفيا وترسبت المرارات داخل قلبه من أخطائك البالغة التكرار فى حقه وتجاهلك المتعمد لرغباته وتحذيراته لكى فمجرد عدم شعورك برغباته واحتياجاته فهذا فى حد ذاته هو أول الأسوار القوية التى فصلت بينكما فكيف إذا كان ينبهك مرارا وتكرارا دون أدني اكتراث منك لقد أعطيتيه الأحجار حجرا تلو الآخر فكيف لكى أن تلوميه بعد ذلك على ارتفاع السور الفاصل وتطالبيه بنسفه ؟؟

فلتحتفظي بحقك فى جسد ثابت ساكن إلى جوارك لكنه محلقا بآفاق فكره وتهفو روحه إلى أجواء نعيمه المفقود مع الآخرى والفكر والروح لم يعد لكى أى سلطان عليهما

وأحق ما يؤكد ذلك استخدامك لسلاح الأبناء لعلمك تمام العلم أنه لم يعد لكيانك وجود داخل قلبه وانتى تخبئين فشلك وراء ستار أم الأبناء.....

ولا يحق لكى أن تطالبيه بالثمن الباهظ لتربيتك لهؤلاء الأبناء لأنهم أبنائك ويمثلونك أيضا فهم واجهتك أيضا وليسوا واجهة له فقط فأول ماتعود التربية الحسنة بالنفع تعود عليكى أنتى

أرأيتم كم هي متجنية هذه المرأة ؟؟ كم روحا تقتل ؟؟

ألا يستحق زوجك أن تخوضي حربا ضروسا من أجل اسعاده قبل انصرافه فى اتجاه آخر وخوضك حربا ضروسا تدمرين خلالها قلبا لا ذنب له وقلب زوجك مرتين بحرمانه من كلاكما ومن قبلها تكونين أجرمتى فى حق نفسك حين فرطتي بكامل إرادتك فى هذا الزوج المحب ولم تؤدى للنعمة حق شكرها ؟

فلتتخيري يا سيدتي إن كان مازال الإختيار متاحا ولتتجنبي أن تكونى ظالمة إن كنتي قد أضعتى على نفسك فرصة الإختيار فالخطأ بيديكي وليس بيد أحد غيرك

لا تعاقبي غيرك على أخطائك مهما بلغ الثمن

(١٠) ساعة حوار

الحوار بين البشر شىء مهم وأساسى ويحدث بشكل يومى بأشكال مختلفة وكثير من الحوارات يتوقف عليها مصير الفرد وذ لك يعتمد على مدى نجاح الفردوقدرته على ادارة دفة الحواروتحقيق الهدف منه .لذلك نحن بحاجة شديدة الى تعلم أساليب الحوار المتنوعة وآدابه وفنياته المختلفة لأن هذ ا جزء من النجاح فى الحياة الاجتماعية والعملية .

الأهم من هذا كله أن نمارس الحوار مع المحيطين بنا وخصوصا داخل الأسرة فكل أسرة بحاجة الى ساعة للحوار بين أفرادها لن نقول يوميا لظروف العمل والانشغالات المختلفة ولكن على الأقل أسبوعيا ..... ولكن لماذ ا؟ وما فائدة هذ ا الحوار ؟

عندما يتحاور الزوجان يعرف كل طرف مابداخل الآخر ونقاط الاتفاق والاختلاف حتى ان كانت هناك مشاكل نقف عليها من بدايتها حتى لانفاجأ فيما بعد بأى رد فعل غير متوقع .

عندما يتحاور الآباءوالأمهات مع الأبناء تتكون لديهم خلفية عن أفكارهم ونظرتهم للأمور وآمالهم فالحياة حتى ان كانت هناك أفكار خاطئة لديهم يمكننا عن طريق الحوار ومع مرور الوقت القدرة على تعديلها فان لم يكن هناك حوار لن نعرف أى شىء وسنفاجأ ذ ات يوم . بمواقف غريبة وتصرفات لم تكن فى الحسبان

ليس هذ ا فقط فالحوار يخلق جوا ممتعا من الألفة والمودة بين أفراد الأسرة كما أن هذ ا الحوار يعتبر صورة من صور صلة الرحم بين أفراد الأسرة الواحدة ونحن نعرف مدى أهمية صلة الرحم لما أوصى به الله ورسوله فى هذ ا فمن خلال الحوار يحدث التواصل والاطمئنان والتراحم .

الحوار بين أفراد الأسرة يساعد على إكساب الأبناء شخصيات قوية قادرة على التعبيرعن نفسها بمنتهى الجرأة والحرية ثم القدرة على إختيارأفضل العبارات المناسبة لكل موقف وعدم التلعثم والإرتباك فى المقابلات الشخصية الخاصة بالوظيفة وغيرها من المواقف الإجتماعية والرسمية التى يكون الحوار جزء أساسى فيها ، فعندما يكون الشخص معتادا على الحوار لا يهاب أى موقف مفاجىءوتكون نسبة الخطأ والفشل محدودة إلى حد كبيرمقارنة بالشخص الإنطوائى القليل الكلام ، فلنبدأ مع أنفسنا ومن حولنا صفحة جديدة يكون الحواروالتصالح والتفاهم على كل شىء أهم ملامحها بقدر المستطاع ولنحاول غرس ذلك فى أبنائنا لأنهم من بيدهم إمكانية تشكيل المستقبل إلى حد كبير .

(١١) الاستيعاب الغير مشروط

أنا أستوعبك يعني أن أتقبل وجودك .. أوافق على مساحتك الخاصة .. أستوعب أحقيتك فى ممارسة طقوسك الخاصة بك دون تتمر دون إشعارك بالمن والأذى ..أن تستوعب الآخر بهذه الكيفية لا يعني قبولك لأفكاره أو إقرارك بها ولكن يعني فقط إقراراً منك بأحقيته فى أن يكون له فكره الخاص به وهذا بالطبع يستلزم أن يقر هو لك بنفس الشئ ونفس كيفية الإستيعاب ، فلا يجدي الاستيعاب من طرف واحد

إن وجود الآخر فى مساحته الخاصة لا يضر بمساحتك ،، من حقه كما من حقك ممارسة طقوسه المختلفة عنك ، ممارسة عاداته الخاصة به ، التعبير عن أفكاره وآرائه بحرية مسئولة .قد يكفل له القانون هذا الحق ويكفل له الدين أيضاً ذلك الحق لكن الأهم أن تكفل له الإنسانية هذا الحق ، فالإنسانية تتجسد معانيها فى قبول وكفالة وإحترام حقوق الآخر

إن منطق الاستيعاب غير المشروط يغيب عن الكثيرين منا وتظهر تداعياته فى أبسط أمورنا اليومية ...فلتسأل نفسك متى آخر مرة تقبلت إختلاف الآخر عنك دون شروط ؟ متى آخر مرة استوعبت كزوج / كزوجة إختلاف الطرف الآخر عنك فى إهتماماته أو طبيعته البيولوجية أو قناعاته الفكرية المختلفة عنك دون أن تدخل معه فى صراع لفرض أرائك الخاصة ؟ متى آخر مرة استوعبت طبيعة المرحلة العمرية التى يمر بها إبنك أو بنتك وحرية التعبير عن نفسه وممارسة أنشطته التى تقتضيها مرحلته دون أن تطالبه بما يجب عمله وفقاً لرؤيتك الخاصة ؟

متى آخر مرة استوعبت طبيعة الفروق الفردية بين الأبناء ولم تطالب أى منهم بأن يحذو حذو قرينه أو يكون كأخيه الأكبر فى سلوكياته الحميدة من وجهة نظرك حتى وإن كانت إختلافاته عنهم طبيعة بيولوجية لا يد له فيها وتستحق الاستيعاب؟

إسأل نفسك فى كل موقف و فى كل علاقة تتعامل معها هل أنا فعلا أمنح الآخر إستيعاب غير مشروط ؟ إذا كانت الإجابة بنعم إنتقل للسؤال التالى : هل هذا الإستيعاب يلحق الضرر بى أم العكس؟ هل يبادلني الآخر نفس هذا الإستيعاب ؟ إن كانت الإجابة بالنفي يحق لك أن تطالب الآخر بهذا الحق دون ضرر أو ضرار .فما لا يمنح يحق لك طلبه بكيفية مناسبة ، عند توافر الاستيعاب المتبادل يحدث قدر كبير من الاطمئنان والاستقرار النفسى والشعور بالأمان لأنك تشعر أنك غير

مضطر للتجمل أو الكذب أو غير مضطر للهروب من جحيم صراعات الآخر الذى لا يستوعبك ، تشعر أنك على سجيتك مرحب بك دون إذن دخول ،

إن القبول غير المشروط واحد من أهم الاحتياجات النفسية فى مرحلة الطفولة وعدم إشباعها فى محيط الأسرة يؤدى لتشوهات نفسية كبيرة تترسخ فى عقلية ونفسية الطفل وتظهر آثارها لاحقاً فى مراحل حياته المختلفة

لا تربط إستيعابك لطفلك وحبك له بدرجاته فى الاختبارات أو بطاعته لأوامرك فهذا ليس حباً أو قبولا كما أنه يرسخ عنده مفهوم حب المصلحة ، إنه يحتاج أن تشعره " أنا أحبك لأنك إبنى وسأكون سعيدا إذا فعلت كذا أو كذا .." حينها سيجتهد أضعافا مضاعفة أن يكون عند حسن ظنك لأنك منحته أماناً نفسياً وشعوراً بالاستقرار أنه كائن جدير بالحب دون شروط مسبقة .

استوعب غيرك وحقق قانون الاستيعاب فهو قانون عادل يضمن التوازن فى كل العلاقات ، ألق نظرة على ظروف الآخر التى أدت إلى سلوكياته ربما يساعدك ذلك على إستيعابه بشكل مناسب .

فالاستيعاب هو رمانة الميزان فى العلاقات بجميع أنواعها.

(١٢) سحابة التغيير

يجزم الغالبية العظمي منا على أن الطبع يغلب التطبع وأنه من المستحيل أن يتغير الإنسان أو يغير من صفاته وعادته التى نشأ عليها مهما حاول ذلك ومهما كان في طباعه هذه ما يسبب له مشكلات فى تعامله مع الآخرين

وأعتقد أن هذا يحدث ربما لأن الإنسان لم يفكر بجدية فى التغييرأو لأنه ربما لم يتعرض فى حياته لما يهدد بقاؤه وكيانه ، لم يتعرض لعاصفة تأخذه بمنتهى القسوة والقوة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار .....من أقصى الشروق إلى أقصى الغروب .....من أقصى النور إلى أقصى الظلام من أقصى الحياة إلى أقصى اللاحياة

من ومن ومن ..... إلى وإلى وإلى آخر مايصل بنا الخيال من عمق الآلام والأحزان

أليست هكذا الحياة بدون من منحك الأمل فى البقاء والرغبة فى العطاء والحياة بأكملها فما الحياة إذن بدون الحبيب ؟؟؟ فما أبشعه من خيال أن تتخيل مثل هذا الحدث المفجع ؟؟؟ وكيف لبشاعته من احتمال إن امتدت لتغطي واقعك بسحابات الضباب والغيوم إلى الأبد ؟؟

" تألمت فتعلمت فتغيرت "

هذا ليس قولا مأثورا بل هو أبسط وصف لما يحدث بالفعل حين ينبهك حبيبك باحتمالية المغادرة دون سابق إنذار لأنه سئم طباعك المنفرة ومل من تحذيرك لمثل هذه الصفات التى تباعد بينكما شيئا فشيئا دون أدنى اكتراث منك لمشاعره وتحمله ما لايطيق من سوء معاملتك وسلوكياتك لالشئ إلا لتماديك فى العناد والتسرع فى الحكم على الأمور وبالتالى يكون الحكم حكما خاطئا ولاعلاقة له بالواقع من قريب أوبعيد ولكنك لاترى ولاتسمع وفقط تتكلم دون وعى لما تقول فى لحظات غضبك من أسوأ ما يمكن أن تنطق به من كلمات قد تقضي مابقي من عمرك ولاتكفيك الدموع فى التعبير عن حزنك وندمك على نطقك إياها

لذلك أدركت أن سحابة التغيير تحدث فى حياتنا وأقول سحابة لأنك لحظتها ستدرك أن التغيير أمرا ميسورا حين يتعلق الأمر بمن يصنع فرحتك يرسم بسمتك بالأمل يملؤك بالحب يغمرك كل يوم فى عمره يقضيه لينسج لسعادة مستقبلكما معا لا ينتظر مقابلا إلا سعادتك وفقط سعادتك

ألا يستحق حبيبي ان أتغير لأجله بل لأجلى أنا لكيانى لبقائي فمن أنا بدونه فهو من يملك الألوان التى يلون بها كل لحظة من لحظات حياتى فأنا لا أملك بدونه إلا لونا أسودا ولا أملك ولاأرغب فى شراء ألوان أخرى فقط حافظة ألوانه هى من تلائم لوحة حياتى ، نعم يستحق ويستحق كياننا الواحد الذى يحمل أسمائنا أن نتغير من أجله

لأجلك حبيبي تعلمت الحكمة فى قمة الغضب ، تدربت على كظم الغيظ بدلا من عواصف الغضب الهوجاء ، دوما سأسمعك قبل أن تسمعنى ، لن اتكلم إلا بعد أن تنتهي من قول كل ماتريد ، سأنتظر حتى أرى وأسمع وأتحقق قبل أن أصدر الأحكام المجحفة لقلبى قبل قلبك

لم اكابد ألما فى حياتى كما كابدت ألم تخيل فقدك في أيام ابتعادك عنى لتعليمى وترويضى لكنها ما اثمنها من أيام علمتنى أن لا أغامر بالتفكير فى فقدك مهما كبدنى ذلك من ثمن فوجودك لا يقدر بثمن

فى حياة كل منا مثل هذا الشخص الذى لاتستقيم الحياة من جميع جوانبها إلا بوجوده لأنه بالفعل أكسير الحياة ، فلنتعلم ولنتغير بإرادتنا من أجلهم ومن أجل استقامة قلوبنا وحياتنا وحتى لانصل لمرحلة الألم اللانهائي حين نخسر من نحب ونفقد معه طوق النجاة فقط لأننا نعاند ونرفض التغيير ولا نسمع إلا صوتنا السلبى الذى يخيل لنا استحالة التغيير ، إنه ليس إلا صوتا شيطانيا لا علاقة له بالواقع فالتغيير ممكن وكل شئ ممكن إذا أردتنا الإحتفاظ بحقنا فى الحياة أى الاحتفاظ بالحبيب الذى إن غادر حياتنا فقد غادرتنا معه الحياة ، مساحة شبر واحد فى قلب من تحب أفسح لك من فضاء كامل بدونه

" تغير بحب قبل أن يفقدك الألم القدرة على فعل أى شئ "

(١٣)إحياء الحب (١) روح الكلمة

للكلمة وجود وتأثير كبير فى حياتنا ، وحياتنا ما هى إلا إمتزاج مجموعة من الكلمات والعبارات التى تشكل مجموعة من القرارات التى تحدد شكل حياتنا ومستقبلنا ، ونجد من الكلمات ما يرتفع بنا إلى القمة ومنها ما يهبط بنا إلى القاع.

نجد الكلمات فى الأذكار والدعوات والمجاملات بأنواعها مشاركة الأفراح ومشاطرة الأحزان و فى مواقف العمل المختلفة وفى العلاقات الاجتماعية كالزواج والصداقة وعلاقة الآباء والأمهات والأبناء ، ولكل كلمة ثقلها وتأثيرها .

ولنبدأ بتأثير الكلمة فى علاقة الحب بين الرجل والمرأة لأنها غالباً ما تبدأ بالكلام والمجاملات المؤثرة وتكون كل كلمة لها وقعها فى قلب الطرف المتلقى، ودائما ما ينتقي كل طرف كلماته بحذر شديد وجمال أشد ويختار أعذب الألفاظ وأكثرها تأثيراً فى الطرف الآخر وهذا حتى فترة معينة ، إلى أن يتأكد كل طرف من مشاعر الطرف الآخر وحبه له ، فيبدأ فى التعامل على طبيعته ، وكل على حسب طبيعته ، ولكن الإجماع على أن الجميع يهمل إنتقاء الكلمات بدرجة معينة ويشعر أنه ليس فى حاجة إلى ذلك طالما أن الطرف الآخر يحبه ويفهمه فلن يغضب منه .

وهذا ليس صحيحاً ، فقد لا تحدث مشكلة ظاهرياً بسبب قلة الكلام الطيب المؤثر ولكن قد تحدث فجوة نفسية غير ظاهرة بين الطرفين ...

وذلك لأن الكلمات تغذي وتشبع جزء كبير من الجانب الروحى فى الطبيعة البشرية سواء كان رجلا أو امرأة ، والمحب دائماً يكون فى احتياج إلى أن يسمع أطيب الكلمات من حبيبه لأنه ينظر إلى الكلمة على أنها ترجمة لأحاسيس كثيرة وكبيرة فمثلا كلمة " وحشتني " تعني أننى أحتاج لك ، أفكر فيك باستمرار ، أريد رؤيتك ، أحب وجودك بجانبى ، أنت تعني لى الكثير ...كل هذا تترجمه هذه الكلمة رغم بساطتها .

إن الحب كالنبات الذى يحتاج إلى الرعاية والماء والهواء باستمرار كى ينمو ويظهر فى أجمل صورة والكلمة جزء كبير من برنامج الرعاية هذا .

لن نقول أننا بحاجة إلى التفنن فى الأساليب البلاغية وحفظ أبيات الشعر الصعبة لكى نعبر عن حبنا للآخر ، ولكن المطلوب هو البساطة والصدق وما أسهل الجمل المعبرة والبسيطة التى لا تحتاج إلى بذل مجهود كبير ولكن ما يجعلنا نهمل فى التعبير بالكلمات شعورنا أنها ليس لها قيمة ولن تغير شيئاً ،ولكن هذا غير صحيح

بالمرة ، لأن الكلمة قد تذيب أحجاراً من القسوة وجبالاً من الهموم وتمنع التراكمات السلبية داخل القلب شريطة أن تكون صادقة فعلاً ومفعمة بالدفء.

وقد تعطي الكلمة دفعة معنوية قوية وتعين الإنسان على مواجهة كثير من المصاعب وتحمل الكثير من العيوب فى الطرف الآخر بشكل كبير ، فلا داع للتردد فى إنعاش سمع وقلب الطرف الآخر بما نملكه من كلمات مهما كانت بسيطة .فإذا اختلجت المشاعر داخل صدرك وقلبك فلا تكتمها ودعها تعبر عما اعتراك وقل للكبر هذا ليس وقتك ولا مكانك ، فليس فى أعمارنا فائض للإهدار ، فما أجمل أن تخرج الكلمات بروح يحمل المعنى الدفين داخل نفسك الحائرة فى الوقت المناسب ، فدع ما ينطق بك على سجيته.

هناك من تكون طبيعته أو يفضل أن يعمل فى صمت ، وأن العمل من وجهة نظره أصدق ويغني عن الكلام ، لا ننكر أن الفعل مهم وأن ما أجمل أن يقترن القول بالعمل لأنه لا معنى للكلام الغير مصدق بالفعل مهما كان جميلاً ولكن ما نوضحه هنا أن الكلمات الجميلة تكون بمثابة الديكور الرائع المغلف لهذا الفعل ، فلا غنى لنا عن هذا الديكور الذى يجعلنا نري الشئ الذى أمامنا وكأنه أجمل شئ وإن كان به بعض النقص قد لانلتفت له فالكلمات تجمل الواقع كثيراً وتعيننا على تحمله برضا وقناعة .

معظمنا لا ينسي الكلمة الجارحة إذا قيلت له ويترجمها إلى معانى كثيرة ربما أكبر من معناها الحقيقى فلماذا لا نجرب الكلمة الطيبة ومؤكد رد فعل الآخرين لها سيكون بنفس القدر ولكن بإيجابية فلنجرب والتجربة خير دليل وإن لم نكسب شيئاً فالمؤكد أننا لن نخسر شيئاً على جميع المستويات ، ولنضع نصب أعيننا دوماً :

" الكلمة الجارحة تقتل الروح والكلمة الطيبة تحييها"

(١٤) إحياء الحب ٢ - أبناء ولكن

الحب هو أجمل إحساس يشعر به الإنسان فى هذه الدنيا سواء أكان مرسلا أو مستقبلا له ، والحب جميل بكل صوره وأشكاله وأسماها وأجملها حب الله للعبد وحب العبد لله ثم الصور المألوفة فى حياتنا اليومية من العلاقات الإجتماعية والأسرية المختلفة ومنها الحب المتبادل بين الوالدين والأبناء ، حب الأشقاء والشقيقات ، حب الأصدقاء لبعضهم ، حب الأزواج والزوجات لبعضهم البعض .

ووجود الحب بين هذه الأطراف أو العلاقات جميعها يعطى للعلاقة بريقا ومذاقا خاصا لكن مانلاحظه هذه الأيام لن نقول إختفاء الحب بشكل كامل ولكن ربما يوجد الحب ولكن ليس بنفس القوة والبريق التى كان موجودا بها منذ سنوات أو ليس بنفس الشكل المفروض تواجده به ، يوجد الحب ولكن بشكل باهت بارد لاطعم له أونشعرأن وجوده مثل عدمه ....

والحب له أساس فطرى وأساس دينى فلو اتبعنا تعاليم الدين لوصلنا إلى قمة الحب والمودة والرحمة مع جميع من حولنا وكل رسالة سماوية كانت تدعو إلى الحب والرحمة والتسامح .

وسنبدأ هنا بالحب من منظور إجتماعى وهو حب الأم والأب لأبنائهما وهو حب فطرى غريزى ولاشك فى وجوده بين الطرفين ولكن قد تحدث بعض المواقف التى تشوه صورة هذا الحب ونحاول هنا التنبيه ولفت النظر إليها حتى يقوى هذا الحب ولايوجد مايعكر صفوه .

فمثلا قد يفرق الآباء بين أبنائهم لاشعوريافى بعض المعاملات مثلا يدلل إبنا منهم بإسم خاص والآخر لايفعل معه ذلك مما يثير غيرته أو يدعودائما لأحدهم وينسى باقى الأبناء ممايثير حفيظتهم ويؤثر على علاقتهم ببعض فى المستقبل .....

بمنتهى البساطة يمكننناتجنب ذلك إما أن ندلل الكل فى أسمائهم وإما لا ، حينما ندعو لأحدهم حتى وإن كان مميزا ويستحق ذلك ندعو"ربنا يكرمك إنت وإخوتك " دعوة شاملة وجميلة ، نعدل بينهم فى الأحضان والقبلات والهدايا وأبسط الأشياء ، نشعرهم دائما أننا نحبهم من أجل الحب أومن أجل إسعادهم ولانحبهم من أجل تفوقهم أو أخلاقهم وصفاتهم الجميلة حتى لايرتبط وجود الحب فى ذهنهم بالمصلحة ويتصرفون على هذا الأساس معنا ومع من حولهم .

نستمع إليهم ونعطيهم الإهتمام بالتساوى ، نتحدث عنهم جميعا بكل الخير أمام الآخرين فإن كان منهم المسىء أو العاصى سيحاول أن ينهض بالصورة الحسنة التى نعطيها للآخرين عنه ويعدل من أفعاله السيئة بمنتهى الحب خجلا من كرمنا

معه وتصويره بصورة حسنة للآخرين ، حتى العقاب لهم يكون بحب فلا تجعل الأخطاء تبدو كبيرة وصعبة الإصلاح حتى لايتمادوا فيها بحجة أنها مستحيل إصلاحها ، نشير للخطأ وطريقة إصلاحه فى نفس الوقت .

على الجانب الآخر يتعامل الأبناء مع الآباء من منطلق أنهما نعمة من نعم الخالق عزوجل أهداها لهم وأمرهم بالإحسان إليهم والطاعة لهم فى كل أمر ماعدا الشرك بالله ومعصيته ومن منطلق أيضا أنهم أكثر من يتمنى لهم الخير فى هذه الدنيا ومن يفضلهم على نفسه فى كل شىء ، من هنا ستكون الطاعة بحب واقتناع كامل وليس قهراوخصوصا إذا لمسوا ذلك الأسلوب فى تعاملنا نحن مع آبائنا وأمهاتنا بمنتهى الحب والعرفان .

وإن كنا نؤمن بالله فعلا سندرك كأبناء أنه سبحانه أعلم بالخير وبالأصح لنا لأنه أمرنا بطاعتهما والإحسان إليهما إذن فليس هناك شك فى ذلك و(تصور الفقد بداية الحمد) فلنتصور أننافقدنا إحداهما أو كلاهما لحظتها سنشعر بقيمتهم الحقيقية ونتلهف على طاعتهم ونرغب فى تعويض مافاتنا من تقصير فى طاعتهم حتى وإن اختلفنا معهم فى الرأى لأن الإختلاف فى الرأى لايفسد للود قضية فالأساس هو وجود الحب بيننا بغض النظر عن أى إختلاف فى الآراء وأى قسوة منهم تكون بغرض توجيهنا للخير دائما وليس لأى مصلحة شخصية فنحن مصلحتهم وهدفهم رؤيتنا دائما فى أسعد حال حتى وإن لم ندرك نحن ذلك . ولنستوعب ذلك وقت الخلاف معهم نتذكر الحكمة القائلة " ضع قدميك فى حذائى ، حتى تحكم على أدائى " فهذه أفضل وسيلة لتقريب وجهات النظر .

(١٥) إعجابى سر عذابى

الكثير منا يعزم علي العمل بجدية لآخرتنا قبل فوات الأوان لذلك وجب علينا الانتباه إلي ملحوظة بسيطة جدا وفى نفس الوقت خطيرة جداً هي إيه؟؟

كثير منا ينظر إلى نفسه على أنه ولله الحمد غير عاصي ولا يرتكب الكبائر وربما يسخر ويستنكر على من يفعلها ويشعر أنه أفضل منه وقائم بحقوق ربه ويذكر الله كثيرا ويساعد المحتاج ويقول الصدق وغيرها من الأفعال الخيرة والصفات الحميدة ولاشعوريا يأخذه الشيطان إلى دوامة حساب حسناته وأعماله الخيرة وذلك حتى لا يفعل أكثر منها وحتى يحبط جميع أعماله الخيرة التي يظن أنها في ميزان حسناته "لا تحصى فيحصى الله عليك " . إن الله ▪ غنى عن جميع أفعالك ولكن أنت الذي تحتاج إلى كل حسنة ومهما فعلت من خير فلن تكافئ نعمة واحدة من نعم الله ▪ عليك ، ليكن داخلك الإحساس دائما بأنك مقصر في حق الله ▪ عليك وتحتاج وتسعى دائما لجبر هذا النقص بأعمالك وإن لم توفق إلى طاعة الله وإلى الأعمال الصالحة فاعلم أن هذا غضب عليك من الله يستوجب الاستغفار و التوبة حتى يوفقك الله تعالى إلى ما يحبه ويرضاه وإذا ما وفقت وفعلت العمل الصالح فلاتكن على يقين أن عملك هذا مقبول من الله ربما شابه الرياء ،ربما لم تكن مخلصا إخلاصا تاما في هذا العمل لوجه الله▪....

لذلك كن دائما بين الخوف والرجاء وقد سبقنا في هذا من كانوا الأفضل منا على الإطلاق وأولهم وأعظمهم سيدنا رسول الله ▪ مؤكدا لنا أنه لن يدخل أحدنا الجنة بعمله إلا أن يتغمدنا الله برحمته ....

ليس معنى هذا أن نقف مكتوفي الأيدي ولا نؤدي ما علينا من فرائض وواجبات ولكن نفعل ما أمرنا الله تعالى به ونرجو دائما القبول والعفو من الله ولا نعجب بأعمالنا مهما بلغت فيكون الشعور بالخوف والرجاء هو المصاحب لعملنا دائما حتى يتغمدنا الله برحمته وعفوه وكرمه في الدنيا والآخرة .

هل تستكثر أعمالك على الله ؟؟!_والعياذ بالله _ استكثر كما تشاء أنت تضع أعمالك في صندوق خاص بك فخزن فيه ما تشاء ولن يظلمك الله مثقال ذرة.

الشيطان له أكثر من مدخل فهو يتفنن أشد التفنن في أن يبعدك عن الله بأي شكل فإن فشل في أن يقربك من المعاصي يدخل لك من مدخل كفاية حسنات - اللي عملته كنير-بعدين بعدين - أنت أحسن من غيرك ..

حتى تتكاسل وتحبط أعمالك وأنت لا تشعر وتتكاسل عن عمل المزيد ...

فلنحاول دائما أن نسد مداخل الشيطان جميعها لأننا نريد أن نكون من الفائزين في الدنيا والآخرة .

كيفية التغلب على وساوس الشيطان بالإعجاب بالأعمال الصالحة:

١-المداومة على الاستغفار " اللهم إنا نستغفرك مما نعلمه ومما لا نعلمه " .

٢- تذكر دوما أن أي عمل صالح تعمله بتوفيق وإعانة من الله ▪ أولا وأخيرا .

٣- قارن أعمالك بمن تشاء من الصحابة والتابعين سترى أنها مهما عظمت نقطة إلى بحر بالمقارنة بيومياتهم وعباداتهم وخشوعهم فلا داعي للفخر اقرأ لتعرف .

٤- سجل بصدق ودقة نعم الله ▪ عليك في ورقة وأمامها على الجانب الآخر أعمالك لترى كم أنت فقير ومقصر في حق الله ▪ .

٥- "لا حول و لا قوة إلا بالله " رددها بلسانك واستشعرها بقلبك .

الآيات المدعمة: قال تعالى :

- ▪الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ

أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ▪ (النجم :٣٢)

- ▪مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ▪ (النساء : ٧٩)
- ▪قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا▪ (الكهف ١٠٤،١٠٣)
- ▪يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ▪ (الحجرات :١٧)
- ▪مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ▪ (فصلت :٤٦)

٠٠لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ٠ (التوبة :٢٥)

٠٠فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ٠ (الأنبياء : ٩٠)

أحاديث شريفة :

فتح الباري في شرح صحيح البخاري /جزء١٠/٥٤باب ما يكره من التمادح /ص٥٨٤

-٦٠٦٠

حدثنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا حدثنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى قال سمع النبي ٠رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال: أهلكتم- أو قطعتم- ظهر الرجل".

٦٠٦١-حدّثنا آدم حدَّثنا شُعبَةُ ، عن خالدٍ ، عن عبد الرّحمن بن أبي بَكْرَةَ ، عن أبيه " أنَّ رجلاً ذُكرَ عندَ النبيّ ٠فأثنى عليه رجلٌ خيراً ، فقال النبيُّ٠: " وَيْحَكَ قَطعتَ عُنقَ صَاحِبِكَ، -يقولُهُ مِراراً - إنْ كانَ أحَدُكُم مادحاً لا مَحالةَ ، فَلْيَقُلْ: أحسِبُ كذَا وكذَا _إن كان يرى أنَّه كذلك_والله حسيبه، ولا يُزَكِّي على الله أحَداً ".

أقوال السلف في الإعجاب بالعمل :

- من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه .

- إعجاب الإنسان بنفسه دليل على صغر عقله

قال الشافعي

إذا أنت خفت: رحمه الله تعالي على عملك العجب فانظر رضا من تطلب، وفي أي ثواب ترغب ومن أي عقاب ترهب وأي عافية تشكر وأي بلاء تذكر، فإنك إذا تفكرت في واحد من هذه الخصال صغر في عينيك عملك

- بلال ابن سعد: رب حسنةً أورثت عزاً استكبارا ورب سيئةً أورثت ذلاً وانكسارا .

الخلاصة

اعلم أن عملك مهما جودته لا يكافئ دخولك الجنة وأنك مع استمرار إعجابك بعملك تضيع فرص تحسين نفسك وزيادة حسناتك وستتذكر هذا العجب وتضييع الفرص بمنتهي الحسرة بعد مرور وقت العمل و مجئ وقت الحساب .

٠١٦ إنت كسبان كسبان

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوي "

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

معظمنا يعرف هذا الحديث الشريف و يردده كثيراً و ليس الخلاف هنا على درجة صحة الحديث أوعدمها

فالحقيقة المؤكدة ان كل عمل تعظمه أو تحقره النية السابقة له

هل انتبهنا إلى هذه الحقيقة من قبل ؟

هل حققنا الاستفادة الكاملة من الحديث فى الدنيا والآخرة ؟

هل جربنا بالفعل أن نستحضر النية قبل كل عمل نقوم به صغيراً كان أم كبيراً ؟

بأن نجعله خالصاً لوجه الله تعالي ؟

بذلك يكرمنا الله عزوجل بالثواب العظيم فى الدنيا والآخرة

نحن نقوم يومياً بأنشطة عديدة ومألوفة

نأكل نشرب ..نذهب للمدرسة / للجامعة / للعمل ....نؤدي العمل

نلعب الرياضة نتجاذب أطراف الحديث ..نساعد الآخرين ..نشاطر الآخرين أحزانهم .. نشاركهم أفراحهم ..نتزوج ....ننجب .. وغيرها من الأعمال

نقوم بها بشكل عفوى تلقائى وكلها أعمال خيرة لكن قد لا ننال جزاءها أى ثواب

لأننا ببساطة نسينا أو أنسانا الشيطان استحضار نية عملها لوجه الله

فأديناها بآلية أفقدتنا الجزاء الآخروى الكبير من رب العالمين

يمكننا ببساطة تعظيم كل عمل نقوم به وأخذ الثواب الكبير حتى لو كان عملا يوميا بسيطا

وذلك كالتالى :

أنوي قبل الأكل أننى آكل لكي أقوي نفسي على طاعة الله وأداء العبادات المختلفة

أنوي الذهاب للمدرسة / للجامعة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم حث على طلب العلم ولكي أكون عبدا صالحا نافعا للإسلام والمسلمين

أنوى الذهاب للعمل واتقانه لما أوصي به الله ورسوله صلي الله عليه وسلم ولكي أكون صورة مشرفة للعامل المسلم أمام الآخرين ولأن العمل عبادة

أنو النوم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال " إن لبدنك عليك حقاً وإن لأهلك عليك حقاً وإن لربك عليك حقاً فاعط كل ذى حق حقه " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا لكى أستعيد نشاطى لأواصل العبادة باتقان

ألعب الرياضة لأحافظ على أمانة جسدى وصحتى ولأن الرسول صلي الله عليه وسلم أوصي بذلك وبنية الترفيه لكى أواصل عبادتى بحماس ودون ملل

أتزوج عملاً بالسنة ولكي أنجب أبناء أربيهم على مبادئ الإسلام وينفعوا الإسلام والمسلمين

أساعد الأصدقاء والمعارف والجيران لأن الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ولا ننتظر مقابلا للمساعدة لأننا نفعل ذلك لوجه الله تعالى

ولأن من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة

حتى وإن كان من نساعده غير مسلم نعامله معاملة حسنة لنقدم صورة جميلة لأخلاقيات الاسلام والمسلمين

كل عباداتنا نجدد فيها النية باستمرار حتى نستحضر الخشوع ومعية الله تعالي ولذة عبادة الواحد الأحد

نصل الرحم ونشارك الأفراح ونتبع الجنائز أيضا اتباعاً لأوامر الله ورسوله صلي الله عليه وسلم فى هذه الأمور

أقرأ وأثقف نفسى لكي أكون مسلماً واعياً يعرف شئ عن كل شئ فلايليق بأتباع محمد صلى الله عليه وسلم أن يكونوا جاهلين مغيبين

بل يجب أن أكون فخرا لنبيي فى الآخرة

ربة البيت تطهو وتطعم الطعام بنية إعانة أبنائها وأسرتها على العبادة باتقان

تنظف المنزل لأن النظافة من الايمان ولكي يظهر البيت المسلم بصورة لائقة

الأمر قد يكون جديدا علينا لم ننتبه فى السابق لتفصيلاته بهذا الشكل

لكنه ليس أمراً صعباً أو مستحيلاً

فلن نبذل جهداً كبيراً فى استحضار النية قبل كل عمل وخصوصا أنه عمل قلبي لا يتطلب أى جهد

مع ممارستنا المستمرة له والاستعاذة من الشيطان حتي لا يلهينا عن ذلك سيتحول استحضار النية واخلاص العمل لوجه الله تعالي إلى عادة ملازمة لنا وجزء لا يتجزأ من طبيعتنا وسلوكياتنا

وسننال الثواب العظيم فى الدنيا والآخرة

فلنجرب ذلك الآن ولو على سبيل التجديد وسنشعر بفارق كبير وراحة نفسية لا توصف

أن لا تنتظر مقابلا أو أجرا إلا من أكرم الأكرمين فهذا وحده يكفيك للشعور بالطمأنينة والسلام النفسى ويجنبك الكثير من الخيبات والإحباطات

فلتجرب أن تجعل لحياتك معنى ولأفعالك قيمة كبيرة فى الدنيا والآخرة بتوفيق الله عزوجل لك.